

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تقديم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما ينبغى لجلال وجهه ، وعظيم سلطانه ، لا نبغى غيره رباً ، ولا نتخذ غيره ولياً ، ولا نبغى غيره حكماً ، ولا نشرك به ولا معه أحداً ولا شيئاً ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

وأزكى صلوات الله وتسليماته على سيدنا وإمامنا ، وأسوتنا وحبيبنا محمد ، الذى كانت صلواته ونُسُكُه ومحياه ومماته لله رب العالمين ، لا شريك له ، كان كله لله ، إذا تكلم فلله ، وإذا صمت فلله ، إذا غضب فلله ، وإذا رضى فلله ، إذا أحب فلله ، وإذا أبغض فلله ، إذا أعطى أو منع أو سالم أو حارب فلله ، ولا شيء غير الله ، وقد علمنا أن ندعو الله فنقول : « اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ، ونستغفرك لما لا نعلمه » .

ورضى الله عن أصحابه ، الذين أخلصوا دينهم لله ، وأخلصهم الله لدينه ، فهاجروا لله ، وآووا ونصروا لله ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ، وكان الله ورسوله والجهاد فى سبيله أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم وإخوانهم وعشيرتهم وأموال اأقترفوها ، وتجارة يخشون كسادها ، ومساكن وأوطان يرضونها . . . ورضى الله عن سار على دربهم إلى يوم الدين .

أما بعد . . .

فهذه الصحائف التى أقدمها لك - أخى المسلم - تتحدث عن شُعبَة أساسية من أرفع شُعب الإيمان ، وعن مقام من أعظم مقامات الدين ، وخلق من

أَجَلَ أَخْلَاقِ الرِّبَانِيِّينَ ، هُوَ « الإِخْلَاصُ » الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا إِلَّا بِهِ ،
فَبِغْيَرِهِ لَا يَكُونُ الْعَمَلُ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، كَمَا قَالَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١) .

وَإِنَّمَا يَرْضَى اللَّهُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ فِي ذَاتِهِ إِذَا تَحَقَّقَ فِيهِ الْإِخْلَاصُ ، وَانْتَفَى مِنْهُ
الشَّرْكَ أَكْبَرَهُ وَأَصْغَرَهُ ، جَلِيهِ وَخَفِيهِ : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ
عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (٢) .

وَلَا يَتِمُّ الْإِخْلَاصُ إِلَّا بِتَوَافُرِ النِّيَّةِ الصَّادِقَةِ ، وَتَجْرِيدِهَا لِلَّهِ ، وَتَخْلِيصِهَا مِنْ
الشَّوَابِ وَالرَّغْبَاتِ الذَّاتِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ ، وَمَعْنَى هَذَا : أَنْ يَفْنَى الْإِنْسَانُ عَنْ
حِظْوِظِ نَفْسِهِ ، وَيَتَعَلَّقَ بِرَبِّهِ ، فَيَمْنَحَهُ الْقُوَّةَ مِنَ الضَّعْفِ ، وَالْأَمْنَ مِنَ الْخَوْفِ ،
وَالْغِنَى مِنَ الْفَقْرِ .

وَأَرْجُو أَنْ تَجِدَ أَخِي الْمُسْلِمَ فِي هَذِهِ الصِّحَافِ مَا يَعِينُكَ عَلَى جِهَادِ نَفْسِكَ ،
وَمَقَاوِمَةَ شَهْوَاتِهَا الْخَفِيَّةِ ، وَهِيَ أَشَدُّ خَطَرًا مِنَ الشَّهْوَاتِ الظَّاهِرَةِ ، حَتَّى
تَخْلُصَ لِلَّهِ ، وَتَكُونَ كَلِكَ اللَّهِ : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ، وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (٣) .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ إِذَا عَلِمُوا عَمَلُوا ، وَإِذَا عَمَلُوا أَخْلَصُوا ، وَإِذَا
أَخْلَصُوا قَبِلُوا عِنْدَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . . اللَّهُمَّ آمِينَ .

الفقير إلى الله تعالى

يوسف القرضاوى

(٣) لقمان : ٢٢

(٢) الكهف : ١١٠

(١) النمل : ١٩

النِّيَّة .. والإخلاص

- معنى الإخلاص وضرورته للسالكين إلى الله .
- أهمية النية في تحقيق الإخلاص .
- فضل الإخلاص وخطر الرياء .
- حقيقة الإخلاص .
- من دلائل الإخلاص .
- الطاعة والمعصية بين الكتمان والإظهار .
- ضرورة الإخلاص لحملة الدعوة .
- من ثمرات الإخلاص .
- من بواعث الإخلاص .